

كيف نقرأ القرآن

- (115) - : لماذا لم تدع الناس يعبدون العجل ؟ الا تعلم انّ اﷻ سبحانه وتعالى يجب ان يعبد - في آية صورة كان المعبود ! هذا القول يستلزم هذا الكلام انّه لا يوجد كافر ولا مشرك حتى يوبّخا لأنّ كل طائفة منهما يعبدان اﷻ ولكن على اسلوب متفاوتة وهذا معنى وحده الوجود والموجود وهو كفر والحاد وهناك من العرفاء من يفسّر قوله تعالى : (اذهب الى فرعون انّه طغى) بانّ المقصود من (فرعون) ليس شخصا معيّننا . . . بل المقصود به (القلب القاسي . .) . وهذه الآية تشير - الى مجاهدة هذا اللّقب (1) . والحال نرى خلاف ما يتصوّره العرفاء عرفا وعقلا وشرعا . وهناك اصحاب الفكر المادي اخذوا يفسرون القرآن بطريقة خاصة فالملائكة والجن ، والشیاطين فسّروها بـ " القوى الطبيعية " التي تسيّر الانسان والكون . . أو فسّره بما يظنه أو يخمّنه أو بعض الاستحسانات العقلية الفارغة وهذا نوع آخر للتفسير بالرأي الذي تشير الآية اليه (انّ الظن لا يغني من الحق شيئا) (2) . _____ (1) تفسير الصافي - المجلد الأول : ص 22 . (2) النجم ، الآية